المعنى التاريخي لحل المشكلة الكرديّة

بقلم سليمان الفرزلي

كانت فرحة الجماهير العربية والكردية في العراق، وخارج العراق، يوم صدور بيان ١١ آذار التاريخي، اكبر من ان يحيط بها وصف واعمق من ان نفهم للحظتها · لانها بداية تاريخ جديد ومنشأ لحياة وطنية جديدة ·

ولا يمكن ان نفهم اهمية هذا الحدث العظيم، بمعزل عن فهم القوى التي صنعته، وخارج نطاق الظروف التي جاءت به سليما من كل عيب ·

واول هذه القوى الجديرة بالفهم، حزب البعث العربي الاشتراكي بصفته الممثل الطليعي لحركة القومية العربية · واما الظروف التي واكبت حل المشكلة الكردية فيمكن حصرها بظروف وجود سلطة وطنية تقدمية في بغداد من جهة، وبظروف الهزيمة العربية المروعة في حرب حزيران من جهة اخرى ·

ولا يمكن لاي باحث موضوعي ان يستخلص المعنى التاريخي لحل المشكلة الكردية دون فهم طبيعة تلك المشكلة والاطراف المعنية فيها والظروف التي احاطت بها ·

ملاحظات اولية

ولا بد في هذا المجال من تسجيل بعض الملاحظات الاولية :

اولا، ان المشكلة الكردية، وان كانت مشكلة على ارض العراق فانها مشكلة عربية عامة · ومن طبيعة كونها هكذا، فانه لا يمكن ان يتصدى لحلها الا حزب قومي يملك نظرية يسترشد بها ويحمل نظرة شاملة يستطيع من خلالها الاجابة على كل سؤال ·

ثانيا، ان المشكلة الكردية لا يمكن ان تحل الا عندما يكون القادرون على حلها في السلطة، لان هذا الشرط ضمانة لنقل الرغبات والوعود الى حيز التنفيذ والجدية ·

ثالثا، ان حل المشكلة الكردية يجب ان ينطلق من فهم الدوافع الوطنية والمشروعة للمواطنين الاكراد عبر نضالهم الطويل للحفاظ على هويتهم القومية وثقافتهم وتراثهم ·

رابعا، ان الحل السليم هو الذي يضع التناقضات في موضعها الحقيقي · اذ ان التناقض لا يقوم بين مصالح الجماهير العربية ومصالح الجماهير الكردية، بل بين مصالح هذه الجماهير كلها من جهة وبين الاستعمار والرجعية من جهة ثانية · فقد كانت الرجعية الكردية على الدوام حليفة للرجعية العربية في سحق واضطهاد الجماهير والقوى الوطنية العربية والكردية على السواء ·

خامسا، ان وحدة كفاح الشعبين العربي والكردي، وتاريخهما المشترك الطويل، مسألة لا يمكن تجاوزها او التغاضي عنها، او تزييفها وطمسها ·

الجذور الايديولوجية

ان المشكلة الكردية لم تغب يوما عن فكر حزب البعث العربي الاشتراكي، شأنها في ذلك بقية المشاكل التي تواجه الامة العربية · فكتابات مؤسس الحزب الاستاذ ميشيل عفلق، حتى قبل نشوء الحزب كحركة تنظيمية جماهيرية، حافلة بالمعالجات النظرية لهذه المشكلة في ردوده على اسئلة الطلاب الاكراد في دمشق يوم كان مدرسا في مدارسها ·

كما ان مؤتمرات الحزب القطرية والقومية طرحت المشكلة الكردية طرحا موضوعيا ينطلق من نضاله ومن عقيدته القومية الانسانية الاشتراكية الديمقراطية ·

فكان الحزب يعتبر ان الاضطهاد القومي ظاهرة ملازمة للانظمة الرجعية المرتبطة بالامبريالية العالمية، وان التآخي والتضامن بين القوميات ظاهرة ملازمة للانظمة المعادية للاستعمار والرجعية · وعلى هذا الاساس كان حزب البعث على الدوام يحترم المطامح القومية للجماهير الكردية بمحتواها الوطني التقدمي ويعتبرها حلولا انسانية مشروعة، ويقدر العلاقة المتبادلة بين تحقيقها وبين قوة وسلامة مسيرة الجماهير الشعبية العربية باتجاه تصفية مخلفات الاستعمار والتفرغ الكامل للمعركة المصيرية الراهنة في فلسطين ومواصلة الكفاح التاريخي من اجل تحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ·

يضاف الى ذلك نظرة الحزب الى واقع الامة العربية نفسها · فالامة العربية المهددة بوجودها القومي من قبل الغزو الصهيوني – الامبريالي، لا يمكن ان تكون عامل تهديد للوجود القومي للشعوب الاخرى ·

لماذا البعث

وليس هناك من شك في ان الحركة الوطنية الكردية، ادركت من سياق تجربتها الطويلة في مختلف العهود التي مرت بالعراق، ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو القوة الوطنية الوحيدة التي يمكنها ان تحل هذه المسألة حلا جذريا ونهائيا ·

ان قدرة حزب البعث على حل المشكلة الكردية لا تقوم فقط على اساس انه الحزب الحاكم، بل على اسس اخرى ليست اقل اهمية ·

فهو جزء اساسي من الحركة الوطنية في العراق بالاضافة الى انه

بعد هزيمة حزيران لم تعد الجماهير العربية تصدق ما يقال إلا بمقدار ما يعكس ذلك حقيقة وطنية في الداخل

المعنى التاريخي لحل المشكلة الكردية

وحدة النضال

حزب قومي ، فكرا ونضالا ، مما يضعه في موقع هو فيه اكثر تفهما للمشكلات الوطنية واكثر قدرة على حلها . وذلك لسببين رئيسيين: اولهما انه قادر على حل المسالة الكردية لانه قادر على حل المسالة العربية . مسالة تحرر الامة العربية وبناء الاشتراكية والديمقراطية . وثانيهما انه لا يمكن ان يفرط بمصالح القومية العربية عندما يتصدى لحل اي مشكلة لانه حزب قومي يعمل لتحقيق المصالح القومية .

ثم ان حزب البعث حركة تقدمية انسانية معادية للاستعمار . فهو ثورة ضد كل انواع الظلم والتخلف والاستغلال ، يلاقي كل حركات التحرر الوطني في العالم من خلال نضاله لاقامة الوحدة العربية وتحرير فلسطين .

ثورة ١٧ تموز

ومما لا شك فيه ايضا ، ان الانجازات العظيمة التي حققتها ثورة السابع عشر من تموز في العراق خلال فترة قصيرة من الزمن قد خلقت المناخ الملائم لتعزيز الثقة بين مختلف فصائل الحركة الوطنية من جهة ، وبين حزب البعث والحركة الوطنية الكردية من جهة ثانية .

ان ثورة السابع عشر من تموز هي اول حركة عربية قامت بعد هزيمة حزيران . فكانت بذلك تعبيرا عن سخط الجماهير العربية على اسباب الهزيمة . وبالتالي، فانه من الطبيعي ان تسير باتجاه النهوض من الهزيمة وتهيئة كل الامكانيات والقدرات نحو المعركة الاساسية .

وعلى هذا الاساس قامت بخطوات عديدة ذات دلالات عميقة على كل صعيد .

فعلى الصعيد السياسي فتح منذ اللحظات الاولى لوصول حزب البعث الى الحكم حوار مع بقية فصائل الحركة الوطنية من اجل اقامة جبهة وطنية متراصة تكون منطلقا لحياة وطنية ديمقراطية جديدة بعد التمزق الطويل الذي شهدته الحركة الوطنية في العراق .

وعلى الصعيد الاقتصادي باشرت بعمليات الاستثمار الوطني المباشر للثروات الطبيعية وقطعت الطريق على كل امل للاحتكارات الامبريالية باستعادة اي شبر من الاراضي المشمولة بالامتيازات السابقة ، وذلك بالغاء الفقرة الثالثة من القانون رقم ٨٠ التي كانت تجيز للحكومة العراقية اعادة الشركات البترولية صاحبة الامتيازات السابقة الى الاراضي المستعادة منها اذا رات ذلك مناسبا .

وفي ميدان الاصلاح الزراعي، الغت مبدأ التعويض على الاقطاعيين ، فكان العراق بذلك اول بلد عربي يضع هذا المبدأ موضع التنفيذ . بالاضافة الى اعادة النظر في قوانين الاصلاح الزراعي من الاساس لوضع الثورة الزراعية في اطارها السليم .

ثم كانت تجربة العمل الشعبي بقيادة حزب البعث لتجربة رائدة لخلق المبادرات الشعبية وتحقيق الديمقراطية الشعبية .

قطع الجسور مع الرجعية والاستعمار

ان هذه الانجازات الضخمة ، على اهميتها، ما كانت لتشكل تحولا جذريا في الحياة الوطنية في العراق لولا انها اقترنت بخط سياسي واضح من حيث العداء للرجعية والاستعمار .

وقد تمثل هذا الخط بحدثين مهمين كانا رائدين في السياسة العربية : اولهما تصفية شبكات التجسس التي زرعتها الدول الاستعمارية للابقاء على نفوذها وسيطرتها . وثانيهما ، الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية .

ان هذين الحدثين يمثلان نهجا جديدا . لا من حيث الريادة فحسب ، مع ان الريادة هي دلالة ثورية صارخة، بل من حيث جدية العمل على نسف كل الجسور مع الرجعية والاستعمار .

فتصفية شبكات التجسس والاعتراف بالمانيا الديمقراطية ، هما خروج على قواعد الخسارة والربح بالمعنى السطحي والاني ، لانهما يدخلان في خانة المكاسب الثورية التي تستطيع التعويض عن كل خسارة يمكن ان يلحقها الاستعمار في رده عليها .

ثم انها تشكل افتراقا نوعيا عن اساليب الدبلوماسية العربية التقليدية في التعامل مع العالم الخارجي ، وفي قواعد تصنيف الاعداء والاصدقاء .

اعادة الاعتبار للحقيقة

ان هذا النهج الثوري الذي قاده حزب البعث في العراق وتوجه بحل المشكلة الكردية ، من اهم ميزاته انه اعاد الاعتبار للشعارات التقدمية التي عراها التزييف والتشويه وللحقيقة العربية الثورية التي يمثلها الحزب .

> ■ إن الحل التقدمي الذي قدمه حزب البعث فضح الديماغوجية الصهيونية والديماغوجية الرجعية وديماغوجية الطفولة اليسارية

فهو بذلك لم يضع جديته وعزمه موضع الامتحان فحسب ، بل وضع ايضا المقاييس الثورية للعمل والتصرف وللافتراق بين القول والفعل .

بعد هزيمة الخامس من حزيران ، والصدمة العنيفة التي تلقتها الجماهير العربية نتيجة لغربتها عن العمل السياسي والوطني ، لم تعد هذه الجماهير تصدق اي شيء يقال الا بمقدار ما يعكس ذلك حقيقة سياسية وطنية في الداخل .

فالجماهير العربية تدرك ان الذين ارادوا استغلال تحفزها الوطني بالمناداة برفض وقف اطلاق النار بعد الهزيمة ، كانوا في الوقت نفسه يسجنون القوى الوطنية الاخرى ويلاحقونها . وتدرك ان الذين ينادون بحرب التحرير الشعبية لستر عارهم هم ابطال اللامقاومة . وهي تدرك ان الانجازات الاقتصادية لن يكون لها معنى في غياب الحياة الوطنية الديمقراطية الشعبية .

لذلك فان [illegible] التي حققتها ثورة [illegible] العراق ما كانت لتكون [illegible] لولا انها اقترنت بخط [illegible] حيث العداء للرجعية [illegible] لن هذا النهج [illegible] للرجعية والاستعمار [illegible] دعامة من دعائم [illegible] اقترانه بمواقف [illegible] من القوى الوطنية [illegible] ومنها الحركة الوطنية [illegible]

ان قيام حزب البعث [illegible] الحوار مع الشيوعيين [illegible] الوطنية من اجل [illegible] وما رافق ذلك من [illegible] المعتقلين السياسيين [illegible] الى وظائفهم ، لم يكن [illegible] الخطوات الاخرى ، [illegible] على الاطلاق .

فضح الديماغوجيا

ان حل المشكلة الكردية [illegible] البناء المتسارع [illegible] الديمقراطية الذي يسير [illegible] البعث في العراق [illegible] الى جانب اعادة الاعتبار [illegible] التقدمية وللحقيقة العربية [illegible] فضحا كبيرا للديماغوجية [illegible] الديماغوجية الصهيونية [illegible] الرجعية ، وديماغوجية [illegible] اليسارية .

فالصهيونية تحاول [illegible] استغلال الحركة الكردية [illegible] وضعها في مجابهة حركة [illegible] العربي . وقد كانت [illegible] الصهيونية ووسائل اعلامها [illegible] تظهر بمظهر المدافع عن [illegible] الكردية وحلولها في [illegible] العربي .

ان هذا النصر الكبير [illegible] طلائع حزب البعث وشعب [illegible]

الوطنية الكردية ، تحاول الدوائر الصهيونية في العالم الان تشويهه وطمسه بكل الوسائل لانه يصيبها في الصميم . وذلك لسببين رئيسيين اولهما ، انه افقدها ورقة من الاوراق التي تلعب فيها ضد الامة العربية وقضيتها، وثانيهما ، انه اعطى ضربة فكرية بنسف ادعاءاتها اتهامها القومية العربية بانها عنصرية عربية ، والترسملة بقضية التخلف العربي ، لتبرر مزاعمها بانها ، قوة حضارية ، من اجل ان تخفي اهدافها ومطامعها التوسعية العدوانية .

اما الرجعية العربية التي هالها حل المشكلة الكردية على اسس تقدمية واضحة ، فقد بدات منذ اللحظة الاولى تشكك بالحل على صفحات صحفها في بيروت وتقيم قياسا عليه افتراضات خبيثة للتشويه .

فالرجعية العربية ، بعد ان كانت تعير القوى التقدمية بالعجز عن حل المشكلة وتتهم العراق باستغلالها للتهرب من الجبهة الشرقية ، لم تجد امام قوة الحل الذي طرحه حزب البعث الا الانحناء قليلا لكي يتسنى لها ان تنفث سمومها بصوت مسموع .

وقد سلكت الرجعية العربية طريقين الى هذا التشويه : الاول اتهام القوى القومية التقدمية بالتفريط ، وثانيهما تبرير قيام الكيانات الطائفية قياسا على « النموذج الكردي » .

واذا اردنا ان ناخذ جريدة الحياة البيروتية مثالا على هذه الديماغوجية الرجعية لوجدنا الصرخة الكبرى فيها تقول ان الثوريين كانوا يحاربون التضامن الاسلامي باسم القومية العربية ، وها هم يحاربون القومية العربية بالماركسية . الى ان يصل بها التضليل للقول بان اعطاء الاكراد هذا الحق سيفسح المجال امام الاقليات الاخرى للحصول على ما حصل عليه الاكراد مما سيطيح في النهاية بشعار القومية العربية .

الجماهير العربية والكردية ... الوحدة النضالية

اما الفصيل الاخر الذي [illegible] الرجعية ان [illegible] مرتف [illegible] من الحل العربي [illegible] المشكلة الكردية وبين الحلول [illegible] المشبوهة ، وذلك من اجل [illegible] الوجود الاسرائيلي في المنطقة العربية .

ان الحل الديمقراطي [illegible] للمشكلة الكردية كما التزم به حزب البعث من [illegible] ومن [illegible] . [illegible] لنا [illegible] الطفولة اليسارية الهادفة الى [illegible] والتحلم [illegible] تقيم جماهيرية [illegible] التحلل [illegible] عن طريق المزايدات الكلامية .

> لم يكن من المعقول أن تنشر الحركة الكردية بعد عشرة في الحرب حركة التحرر العربي وهي تواجه التحدي الصهيوني - الامبريالي

لقد باء اصحاب هذه الديماغوجية على اتهام حزب البعث بالشوفينية والتعصب القومي وبحمل جذور فاشية في فكره وتصرفه . لانها تدرك ان استمرار حزب البعث في مسيرته النضالية مع ما يرافق ذلك من توضيح لافكاره التقدمية الانسانية سيلغي دورها بحيث لن يعود امامها من خيار الا الانضمام الى مسيرته او الانتقال الى صفوف اعدائه الذين هم اعداء حركة التحرر العربي في الوقت نفسه .

غير ان هذه الديماغوجية التي سلكت طريق التطرف الكلامي لتبرير نفسها وتبرير وجودها ، لم تجد من سبيل امام قوة حل المشكلة الكردية على اسس تقدمية واضحة الا التاييد لانه لا يسعها ان تعارض حزب البعث فيما تدعيه هي لنفسها .

واذا كانت الديماغوجية الرجعية قد سلكت طريق اتهام حزب البعث بالتفريط القومي ووضع قياس طائفي [illegible]

مرتكز على اساس الحل الذي طرحه [illegible] بسايكولوجية الطفولة اليسارية تحاول من خلال [illegible] الحل [illegible] على [illegible] . [illegible] فرصة الانتصار [illegible] لكي [illegible] لمصلحة الشعارات وتسحب الشروط .

المعنى التاريخي

ان المعنى التاريخي لحل المشكلة الكردية لا يكمن فقط في الحل نفسه ، بل ايضا في الظروف التي اوجدته ، والقوى التي صنعته ، والظروف التي احاطت به ، واخيرا بما سيترتب عليه من نتائج .

لقد كانت لنا هنا في « الاحرار » لقاءات مع بعض قادة الحركة الوطنية الكردية . من جملة الحوار الذي كان لنا بصدد المشكلة الكردية والذي شاركت فيه « الاحرار » في سلسلة من الابحاث واللقاءات حول تلك المشكلة وجذورها وابعادها العربية والدولية . ومن خلال تلك اللقاءات كنا نشعر بمدى ارتباط الحركة الكردية بحركة العرب في فلسطين والاحراج الكبير الذي تعانيه الحركة الكردية نتيجة استمرار المشكلة في شمال العراق .

لم يكن من المعقول ان تستمر الحركة الكردية حجر عثرة في وجه حركة التحرر العربي في الوقت الذي تواجه فيه الامة العربية التحدي الصهيوني – الامريكي الذي يستهدف وجودها . وكان قادة الحركة الوطنية الكردية يقولون صراحة ان الشعب الكردي الذي كان له شرف النضال من اجل نصر التحرر العربي للامة العربية ايام قيادة صلاح الدين الايوبي ، لا يمكن ان يسهم في فتح ابواب الغزو الصهيوني للامة العربية بل انه من غير المنطقي ان لا يجد لساعدتنا في رد هذا الغزو الاستعماري الشرير .

لذلك فان حل تلك المشكلة ليس من النوع الذي يهم الاطراف المعنية مباشرة فقط ، بل يتعداها الى النطاق القومي والانساني العام .

انه حل من النوع الذي يتطلب قوانه حركية اذا شئنا القياس على القواعد الرياضية ، لان النتيجة تتمثل بالفائدة ولا تقف عند حد ولا تنحصر في مجال واحد .

فعلى الصعيد الفكري والنظري ، انه هذا المسالة اثر حزب البعث وقضيته والصلابة في وجه كل انواع السايكولوجية وطليعة الايديولوجية الصهيونية . كما طرح حقيقة المشكلة الكردية ونوايا الحركة الوطنية الكردية في دعم مسيرة الثورة العربية .

وعلى الصعيد السياسي ، بسطت فرصة جديدة وخطوة جديدة لبناء جبهة وطنية عريضة تضم كافة القوى التقدمية وتجعل من العراق نموذجا للوضع الوطني الديمقراطي الذي تنشده الاقطار العربية .

وعلى الصعيد الاقتصادي ، توقف نزيف هائل كان يؤدي بخيرات العراق في غير مجالاتها واصبح من الممكن خوض معركة الثورة ضد التخلف والتردي الذي ورثته العهود الرجعية البائدة .

اما على الصعيد العسكري فقد اتاح فرصة للقوات العراقية ان تاخذ مكانها الطبيعي على ارض المعركة في فلسطين وفي الدفاع عن عروبة الخليج كما عزز القوة العربية بقوة الحركة الوطنية الكردية المجربة التي تشتاق الى خوض المعركة ضد العدو المشترك .

وعلى الصعيد العالمي ، فقد شكل كل المعطيات للفرضية التي اطلقتها الابواق الاستعمارية فكان حزب البعث بذلك في مقدمة القوى التقدمية في العالم التي تؤيد وتساند كافة حركات التحرر الوطني ايضا وحصلت وتحترم الراي العام العالمي المساند لكفاح الشعوب من اجل حريتها .

ان المعنى التاريخي لحل المشكلة الكردية ليس بالشيء القليل ، ولكنه على اهميته واهمية النتائج الكبيرة التي اعطاها ، هو بداية الانطلاق وليس نهاية المطاف .

سليمان الفرزلي □

المنطلقات الثورية لحل المشكلة الكر

وثائق

تنشر «الاحرار» فيما يلي نص الوثيقة التاريخية الصادرة عن مجلس قيادة الثورة في العراق في ١١ اذار الجاري ، والتي تضمنت البنود الخمسة عشر لحل المشكلة الكردية . وكانت «الاحرار» قد نشرت البنود المشار اليها في عددها الماضي ، ولذلك سنكتفي هنا بنشر المبادىء والاسس التي قامت عليها :

لقد كان المبدا الاول لثورة السابع عشر من تموز انها جاءت تعبيرا عن سخط الجماهير العربية كافة على الاسباب والمسببين لهزيمة حزيران وعن اجماع الراي الشعبي في العراق على ادانة الحكم الرجعي الفردي السابق بسبب مساهمة بدوره الانهزامي في هذه المحنة القومية . وذلك لعزلته التامة عن الشعب وعجزه المطلق عن حل المشاكل الوطنية التي كانت تنخر في الكيان الوطني والتي كان حلها المقدمة الضرورية التي لا بد منها لكل عزم صادق على تعبئة الطاقات البشرية والمادية في العراق جميعها ووضعها بدون اي شاغل في موضعها الطبيعي وبالدرجة الاولى في الخطوط الاولى للمعركة المصيرية للامة العربية .

لذلك وضعت الثورة نصب عينيها منذ ايامها الاولى واجب تحقيق الوحدة الوطنية للشعب العراقي دون اي تفريق بسبب الجنس او اللغة او الدين او المنشا الاجتماعي وتوفير جميع الشروط الضرورية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتطلبها مقومات هذه الوحدة لكي يستطيع العراق ان يتجه بكل طاقاته وامكاناته الى المعركة القومية المصيرية .. التي تمثل في نظر الثورة ذروة الصراع التاريخي المرير بين الاستعمار والصهيونية واطماعها الشريرة في الوطن العربي من جانب وبين مصالح تحرر الامة العربية وكفاحها من اجل اهدافها التقدمية الانسانية من جانب اخر .

ورغم كثرة المعضلات الكثيرة المعقدة التي جابهتها الثورة منذ ميلادها ظلت ماضية بحزم وايمان في سبيل تحرير العراق من مخلفات الاستعمار والعمالة والطغيان السياسي والاجتماعي وفي العمل على توفير جميع الشروط الضرورية لبناء عراق جديد تتحقق فيه بصورة جدية المساواة الفعلية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص بين المواطنين .. وتتفتح فيه الافاق امام جماهير الشعب كافة خلال التزام وطني مخلص بوحدة تربة الوطن ووحدة شعبه واهدافه الاساسية الكبرى – الوحدة القومية والحرية والاشتراكية .

ولقد كان حل المسالة الكردية في العراق في مقدمة المشكلات الوطنية التي واجهتها الثورة ولا سيما ان عدم قدرة العهود السابقة على تفهمها .. بل وعدم توفر الرغبة الصادقة في معالجتها ووضع الحلول

الاحرار : صفحة ٦

الصحيحة لها لدى تلك العهود .. قد ابقيا ما رافقهما ولحاط بهما من استغلال الاستعمار واعوانه وعملائه الى مزيد من التعقيد حتى غدت وكانها معضلة شبه مستعصية وبخاصة بعد ان حل العنف منذ سنوات في معالجتها محل الحوار الديمقراطي الاخوي والموضوعي الذي تستوجبه طبيعة المشكلة الوطنية وما تنطوي عليه من حقوق مشروعة عادلة لجزء من الشعب العراقي .

لقد عملت الثورة منذ قيامها الاولى على معالجة هذه المشكلة الوطنية بروح مشبعة بالمسؤولية وباقصى حدود الالتزام بالمبادىء الديمقراطية الثورية .

ان الثورة التي تستقي من المعين النظري لحزب البعث العربي الاشتراكي تؤمن بان الحقوق القومية هي حقوق ديمقراطية في جوهرها ومن مواضيعها احياء التراث الثقافي واللغة والتقاليد وممارسة الارادة الحرة وان توطيد هذه الحقوق بين القوميات المختلفة لا سيما في الوطن الواحد يتطلب ايجاد السبل الهادفة الى تنظيم العلاقات بين هذه القوميات بصورة تساعد على نهوضها جميعا .

وان جميع المشاريع والخطط الهادفة الى اضعاف الروابط بينها وزرع بذور التفرقة لا تخدم المصالح المشتركة لابنائها .. كما ان تنظيم وتعزيز الروابط الوطنية والانسانية فيما بينها وجعلها في خدمة التقدم هي التي توفر اسباب وحدة الحياة الوطنية في جو مفعم بالتآخي القومي والسلام .

وكان من وحي هذه المبادىء ان بادر المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي انعقد في اواخر عام ١٩٦٨ ومطلع عام ١٩٦٩ الى تحديد موقف الحزب الايديولوجي والنظري من هذه المشكلة الوطنية والى رسم طريق الحل امام الثورة والسلطة الثورية وذلك في المقررات التي صدرت في اعقاب ذلك المؤتمر التي تقول :

• اكد المؤتمر على ان مسالة المطامح القومية للاكراد في العراق تقع في مقدمة المسائل التي تواجه حركة الثورة العربية . وقد مضت عدة سنوات دون الوصول الى حل سليم لهذه المسالة مما الحق بالمواطنين العرب والاكراد نتيجة التعسف في حلها نكبات ومآسي مروعة . وكانت قوى الاستعمار والرجعية وفصائل العملاء والانتهازية تستغلها دوما وتستثمر الاخفاق في حلها للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه والتآمر على حقوق العرب والاكراد معا والحاق افدح الاضرار بالمواقع والمكتسبات القومية والتقدمية والديمقراطية التي وصلوا اليها خلال عهود طويلة من التضحية والنضال المشترك . كما اكد المؤتمر على ان حزبنا الذي ينطلق في نضاله وسياسته من عقيدته القومية الانسانية الاشتراكية الديمقراطية كان يحترم دائما المطامح القومية للجماهير الكردية بمحتواها الوطني التقدمي ويعتبرها حقوقا انسانية مشروعة ويقدر العلاقة التي بين تحقيقها وبين قوة وسلامة مسيرة الجماهير الشعبية في العراق باتجاه تصفية مخلفات الاستعمار والتفرغ الكامل للمعركة القومية المصيرية الراهنة في فلسطين ومواصلة الكفاح التاريخي من اجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية •

لذا فان الثورة التي تلتزم بمبادىء الحزب وقراراته قد اقرت للمواطنين الاكراد بحق التمتع بحقوقهم القومية وتطوير خصائصهم القومية في اطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري .

وفي الوقت الذي تخوض فيه الامة العربية كفاحا واسعا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية يضعها في الخطوط الاولى من كفاح شعوب الشرق الاوسط حيث ان لنضال الشعب العراقي الوثيق الارتباط مع كفاح الامة العربية في سبيل الديمقراطية ومقارعة القوى الرجعية

الرئيس البكر : تحولات

كان المبدا الاول لثورة ١٧ تموز انها جاءت تعبيرا عن سخط الجماهير العربية كافة على الاسباب